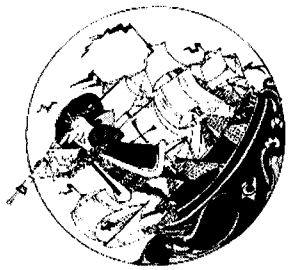

عجائب الدنيا السبع
الأثرية القديمة

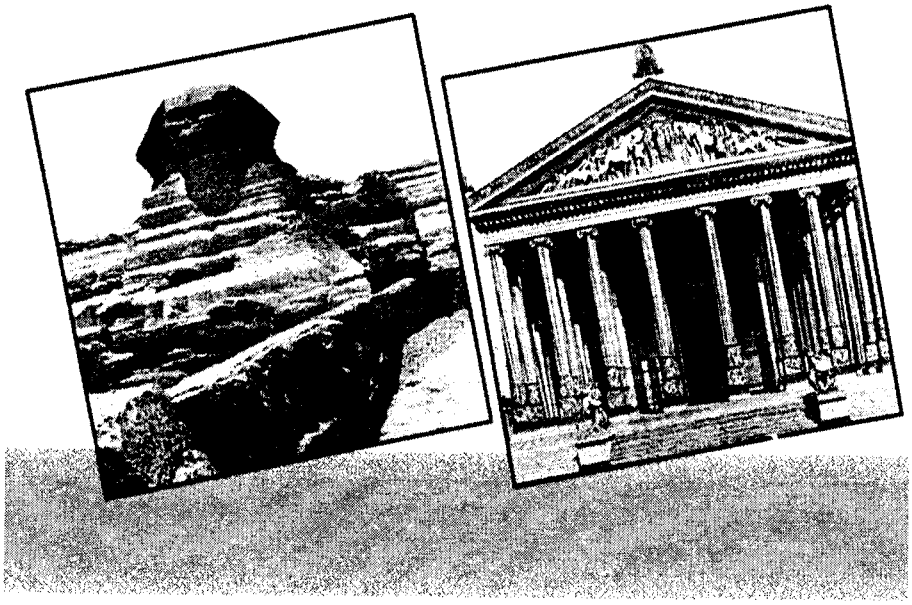

(١) حدائق بابل المعلقة

The Hanging Gardens Of Babylon

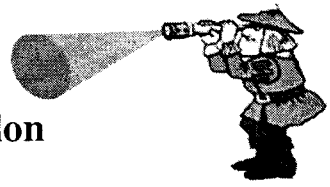

إن كل المتبقى من مدينة بابل الفريدة هى مجموعة من الآثار على جانبى نهر الفرات . لقد كانت بابل عاصمة أول وأكبر إمبراطورية فى التاريخ منذ أربعة آلاف عام ، ثم انهزمت من الإمبراطورية الآشورية (Assyria) المنافسة لها، وفى عام ٦٢٦ قبل الميلاد تحالف حاكم جنوب بابل مع حاكم فارس (Persia) واستطاعا قهر «الأشوريين» ونُصِّب «نابوبولاسار» «Nabopolassar» حاكم جنوب بابل حاكما على بابل .

وأثناء حكم «نابوبولاسار» استطاعت بابل أن تستعيد مجدها وأكثر ، وكذلك أيضا أثناء فترة حكم ابنه «نبوخذ نصر» وذلك من الفترة ٦٠٥ - ٦٦١ قبل الميلاد ، واستطاع «نبوخذ نصر الثانى » « Nabbuchadnezzar II» أن يبنى حوائط باهرة حول المدينة ويحصنها بالحوائط والقلاع ، كما أقام النقاط القوية بطول الأسوار، وأقام كذلك جسرا ضخما عبر نهر الفرات ، وقصرا ملكيا فاخرا فى أعالى المدينة .

وبالقرب من القصر ، وعلى جانبى نهر الفرات أقام «نبوخذ نصر الثانى» حدائق بابل المعلقة والشهيرة والتى تعتبر واحدة من عجائب العالم القديم .

وكانت زوجة «نبوخذ نصر » - ملكة بابل - ابنة أحد قادة الجيوش التى تحالفت مع أبيه والذى بذل الجهد الكبير فى قهر «الآشوريين» ، وكانت تدعى «سميراميس» «Semiramis» والتى افتقدت المعيشة فى تلال «فارس» ، وكانت تكره أن تعيش فى مسطحات بابل ، لذلك قرر « نبوخذ نصر» أن يسكنها فى بناء فوق تلال مصنوعة بأيدى الرجال ، وعلى شكل حدائق بها تراسات .

ويبلغ ارتفاع حدائق بابل ٣٢٨ قدما (١٠٠ متر)- وهو ما يعادل تقريبا $\frac{٣}{٤}$ ارتفاع الهرم الأكبر - وأحيطت بسور قوى محصن يبلغ سمكه ٢٣ قدما

(٧ أمتار) – واتصلت « التراسات» بعضها ببعض بواسطة سلالم رخامية يساندها صفوف من الأقواس الرخامية أيضا . كما صنعت أحواض حجرية للزهور مبطنة بمعدن الرصاص ، وضعت على جانبى كل تراس ومُلئت بأشكال عديدة من الأشجار والزهور ونباتات الزينة المختلفة .

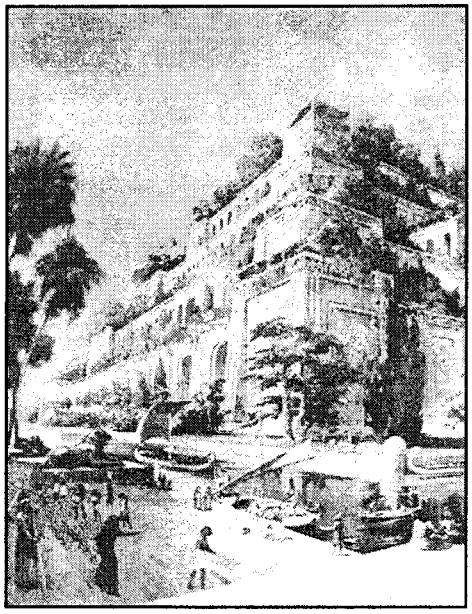

(حدائق بابل المشهورة التى بنيت فى القرن السادس قبل الميلاد بواسطة «نبوخذ نصرالثانى» كمسكن لزوجته المريضة سميراميس . إنها تحفة من الفن المعمارى الرائع !)

ويحتوى «التراس» العلوى على فسقيات تمد بالماء باقى التراسات وحدائقها، ويأتى هذا الماء من نهر الفرات بواسطة مضخات تدار بسواعد العبيد .

لقد كانت حدائق بابل تحفة معمارية فريدة ومن أجمل المناظر فى العالم القديم لأنها ذات نسق هندسى فى البناء المعمارى وهندسة الرى الراقية .

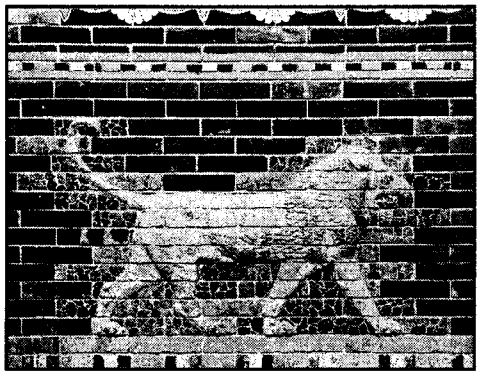

(صورة لأسد منقوش على جدران من الطوب المصقول فى حجرة الملك نبوخذ نصر فى قصره ببابل)

لقد عاشت إمبراطورية بابل الجديدة فترة وجيزة من الزمن ، ولم يمض اثنان وعشرون عاما على وفاة «نبوخذ نصر» حتى سقطت بابل فى يد الإمبراطور الفارسى «كيروس» ، حيث اقتحم جيشه المدينة دون أدنى مقاومة ، واستمرت المدينة حتى القرن الثالث قبل الميلاد .

إن المتبقى من المدينة فى هذه الأيام هو بقايا بئر وقوس أو قوسين .

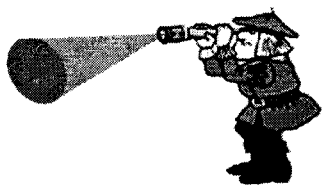

(٢) فنار الإسكندرية

The Pharos at Alexandria

أسس الإسكندر الأكبر بعد أن اقتحم مصر فى عام ٣٣٢ قبل الميلاد ، مدينة الإسكندرية والتى أصبحت الميناء الرئيسى لمصر ، وواحدة من أهم مراكز الحضارة فى العصر اليونانى .

لقد بنى فنار الإسكندرية بالرخام الأبيض فى عام ٢٧٠ قبل الميلاد أثناء فترة حكم الملك بطليموس الثانى (Ptolemy II) لمصر وقد اشتهر باسم «منارة فاروس» نسبة لجزيرة فاروس التى تقابل مدخل ميناء الإسكندرية التى أقيم فيها . وقد صممه فنان إغريقى يدعى «سوستراتوس» (Sostratos) – وكان ارتفاعه يقدر بحوالى ٤٤٠ قدما (١٣٤ مترا) ، وقاعدته مربعة الشكل ، وقائمته ثمانية الأضلاع وقمته دائرية المقطع ، ويقول بعض المؤرخين: إنه بنى على شكل أبراج بعضها فوق بعض ويبلغ عددها أربعة أو ثمانية ، وكل برج يقل حجما عن الذى تحته .

ويحتوى البرج العلوى على علبة نحاسية واسعة مشتعلة ليلاً ونهاراً حتى تجعل الفنار كالشعلة والتى كانت مرئية للسفن على مسافة أكثر من ٢٥ ميلاً (٤٠ كيلو متراً) فى البحر المتوسط .

(فنار الإسكندرية العظيم ، لقد كان علامة مميزة لمصر وهاديا للسفن لمدة تسعمائة عام)

واحتوت قمة الفنار كذلك على مرآة كبيرة جدا ، لدرجة أن بعض المؤرخين بالغ فى قدرتها ، حيث ذكر بعضهم أنها يمكنها أن تكشف وتعكس كل ما يحدث فى القسطنطينية وشرق البحر المتوسط وآسيا الصغرى ! وكان يقال : إن هذه المرآة أيضا كانت تستخدم لتركيز أشعة الشمس على سفن الأعداء الرابضة فى حوض البحر المتوسط وتحرقها .

وعلى الرغم من أن فنار الإسكندرية ليس الفنار الوحيد فى حوض البحر المتوسط إلا أنه أضخم وأعظم من غيره مما جعله يعد واحدة من عجائب العالم القديم ، ولقد عرفت المنطقة التى بنى فيها الفنار بهذا الاسم أيضا وأصبحت كلمة «الفنار» تستخدم فى جميع اللغات ويقصد بها «البيت المضىء» .

لقد استمر الفنار فى الإضاءة لسفن البحر الأبيض المتوسط ومرشداً إلى ميناء الإسكندرية طوال تسعمائة عام حتى وقعت الإسكندرية فى قبضة العرب .

إن كل ما تبقى من الفنار العجيب والذى استمر حتى عام ١٣٧٥ ، هو بقايا من الرخام الأبيض ألقاها البحر على شاطئ الميناء حينما تعرضت الإسكندرية إلى هزة أرضية فى ذلك الوقت .

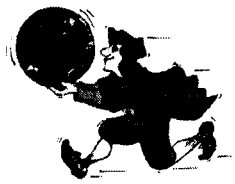

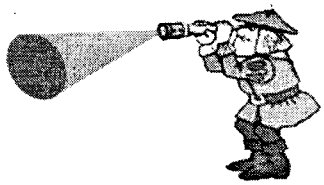

(٣) أهـرام الجيـزة

The Pyramids Of Giza

لاشك أن أهرام الجيزة هى أشهر المنشآت القديمة على مر العصور والأزمنة . أما أهرام الجيزة فهى عبارة عن عشرة أهرام تقع على الضفة الغربية لنهر النيل خارج القاهرة ، إلا أن أشهرها تلك الأهرام الثلاثة والتى بنيت على مدى آلاف السنين ، وقد بنيت هذه الأهرام الثلاثة على يد فراعنة مصر «خوفو» و«خفرع» و«منقرع» ، والأول أكبرها والأخير أصغرها .

الأهرام بصفة عامة عبارة عن منشآت ضخمة ذات قواعد مربعة ، لها أربعة جوانب مثلثة تتلاقى جميعها فى نقطة عند قمتها .

لقد بُنى هرم الجيزة الأكبر منذ ٤٦٠٠ سنة ، أثناء حكم الأسرَة الرابعة ، ويعد واحدا من عجائب الدنيا السبع بل وأكبرها والتى لا تزال قائمة حتى الآن ، وبناه فرعون مصر خوفو (Cheops) ، وتبلغ مساحة قاعدته حوالى ٥٧٠٠٠ قدم مربع . ويقدر عدد الأحجار التى بنى بها الهرم الأكبر بحوالى ٢ ٣٠٠ ٠٠٠ قطعة حجرية والتى تزن الواحدة منها حوالى ٢,٥ طن وتبلغ أبعادها حوالى متر واحد فى كل اتجاه .

ومما يثير الدهشة تلك الدقة البالغة والمتناهية فى تصميم هذا الهرم الضخم ، حيث يبلغ متوسط طول أضلاع القاعدة (وهى ذات أربعة جوانب) ٧٥٥ قدما (٢٣٠,١٢ مترا) ، وأن الفرق بين أطول الأضلاع وأقصرها هو ٨ بوصات (٢٠ سنتيمترا) ، وأن الزوايا الأربعة تكون قائمة بصورة دقيقة .

ومما يثير الدهشة أيضا أن بناة الهرم جعلوا كل جانب من جوانبه يقابل واحدا من الجهات الرئيسية للبوصلة ، وقد ساعدهم على ذلك ملاحظتهم للنجوم ، وعلى ارتفاع ٤٩٠ قدما (١٥٠ مترا) تصبح الزاوية بين أضلاع الهرم٥٢° .

ولا يستطيع أحد أن يعرف كم عدد الأشخاص الذين قاموا ببناء الهرم الأكبر، ولا كيف تم بناؤه بالضبط ، ويقدر السير فلندر بيترى (Sir Flinder Petrie) وهو واحد من أكبر المهندسين المعماريين ، أن مائة ألف شخص قاموا بتحريك قطع الحجارة الضخمة إلى موقع العمل ، وأن أربعة آلاف آخرين كانوا يقومون بالبناء الفعلى .

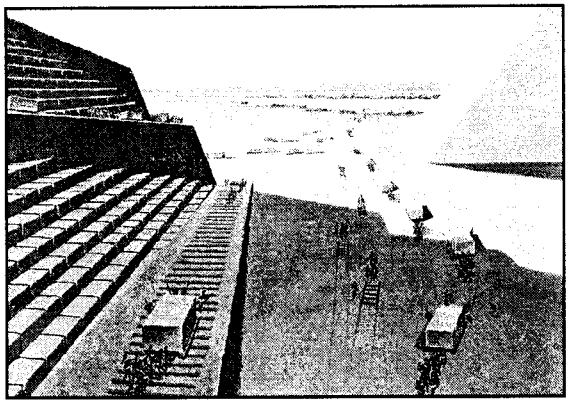

صورة تخيلية للمنحدرات التى كانت تبنى حول الهرم لنقل الأحجار الضخمة إلى أعلى البناء حتى يكتمل . وكانت الأحجار توضع علي زحافات تتحرك فوق جذوع الأشجار بدلاً من العجل وبعد الانتهاء من البناء كانت تلك المنحدرات تزال

وكانت أول مهمة فى بناء الهرم هى تسوية أرض القاعدة الحجرية ، وللوصول إلى ذلك تم غمر المنطقة المحيطة بالقاعدة بالماء والطمى ، وحفرت خنادق فى الأرض الصخرية على أعماق متساوية ثم ترك الماء لينساب فى هذه القاعدة الصخرية ، فكان من السهل إزالة الأحجار والصخور حتى مستوى عمق هذه الخنادق المحفورة ، وبهذه الصورة تم تسوية القاعدة بدقة متناهية .

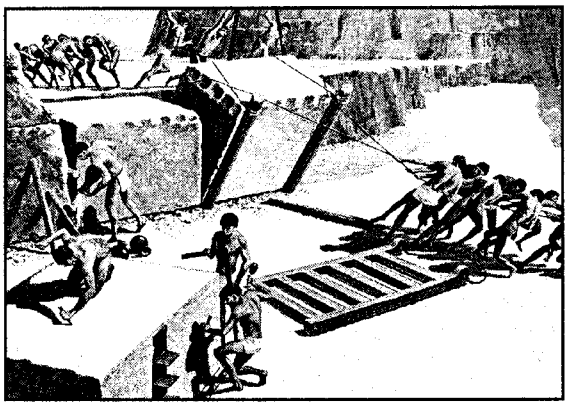

صورة تخيلية لطريقة اقتلاع الأحجار الضخمة من المحاجر ووضعها علي زحافات تمهيداً لنقلها إلى النيل

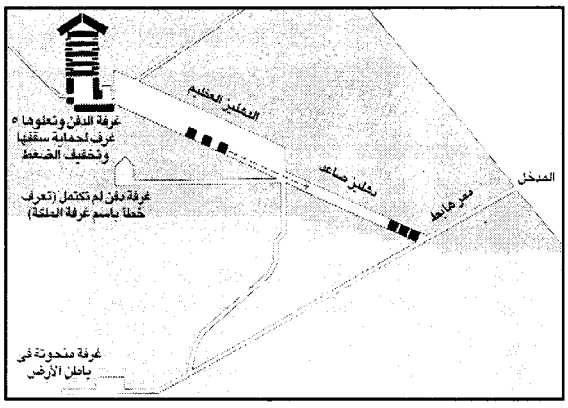

قطاع رأسى فى الهرم الأكبر يصور غرفه وممراته الداخلية

واقتطعت بعض الأحجار الجيرية من تل المقطم بواسطة «المرزبات» ثم نقلت إلى مكان الهرم بواسطة الصنادل المائية . بينما كانت بعض الأحجار يسحبها الرجال من أماكن بعيدة باستخدام الزحافات ونقلها إلى موقع الهرم .. ولم يكن لدى قدماء المصريين روافع تساعدهم على رفع تلك الحجارة الضخمة ، لذا كانوا يستعينون على ذلك بطرق تناسبهم ، فبعد بناء المدماك (طبقة) الأول قاموا بتشييد منحدرات طويلة من الأتربة والأحجار ، وسحبوا الأحجار أعلى هذه المنحدرات لكى يتم بناء المدماك الثانى ، وكلما انتهوا من عمل مدماك (طبقة) قاموا بإطالة ورفع المنحدرات .. وأخيراً كانوا يقومون بتغطية الهرم بكسوة خارجية من أحجار بيضاء ، وقد وضعوا هذه الأحجار بدقة حتى يبدو الهرم من بعد وكأنه قد بنى من حجر واحد أبيض !! إلا أن غالبية تلك الحجارة البيضاء قد اختفت ولم يبق منها سوى القليل أسفل الهرم الأكبر !!

وتوجد غرفة الدفن داخل الهرم الأكبر ، وهناك ممر يؤدى من مدخل فى الجانب الشمالى إلى عدة حجرات داخل الهرم .. وتسمى إحدى هذه الغرف «حجرة الملكة» على الرغم من أن الملكة لم تدفن فيها ، فقد تم تخطيط الغرفة على أن تكون غرفة دفن الملك ، غير أن خوفو قام بتغيير التصميم وشيد غرفة أخرى سميت «غرفة الملك» ، ويؤدى الدهليز الأكبر ، وهو عبارة عن ممر طوله ٤٧ متراً وارتفاعه ٨,٥ متر ، إلى غرفة خوفو .

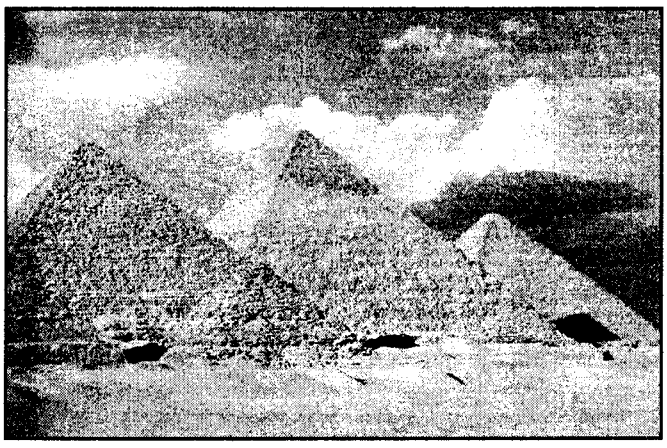

(أهرام الجيزة الثلاثة . إحدى عجائب الدنيا السبع)

ويحاط الهرم الأكبر بصفوف من المقابر المفلطحة المنخفضة الارتفاع والتى تسمى بالمصاطب (Mastabas) وثلاثة أهرام أخرى صغيرة دفن فيها أفراد عائلة خوفو ، وكبار رجال الدولة . وبجوار الحائط الجنوبى للهرم الأكبر توجد حجرة

تحت الأرض تحتوى على السفينة الجنائزية للملك خوفو وهى بحالتها دون أن تمس منذ أن وضعت وذلك منذ ٤٦٠٠ عام .

أما الهرم الثانى من أهرام الجيزة الثلاثة وهو هرم خفرع (Chephren) ، فهو يقع فى الجنوب الغربى من الهرم الأكبر ، وهو أصغر قليلا من الهرم الأكبر ، حيث يبلغ ارتفاعه ٤٦٠ قدما (١٤٠مترا) ويبلغ طول ضلع قاعدته ٧٠٩ أقدام (٢١٦ مترا) . ولا تزال قمة هذا الهرم تحتوى على الحجارة الجيرية الأصلية البيضاء بعكس الهرم الأكبر والذى قد تغيرت واجهته كاملا .

أما الهرم الثالث ، هرم منقرع (Mycerinus) ، فهو أصغر الأهرام الثلاثة، ويقع فى الجبهة الجنوبية الغربية من هرم خفرع ، وهو أصغر منه قليلا ، حيث يبلغ ارتفاعه ٢٣٠ قدما (٧٠مترًا) ومساحته ٣٥٤ قدما مربعا .

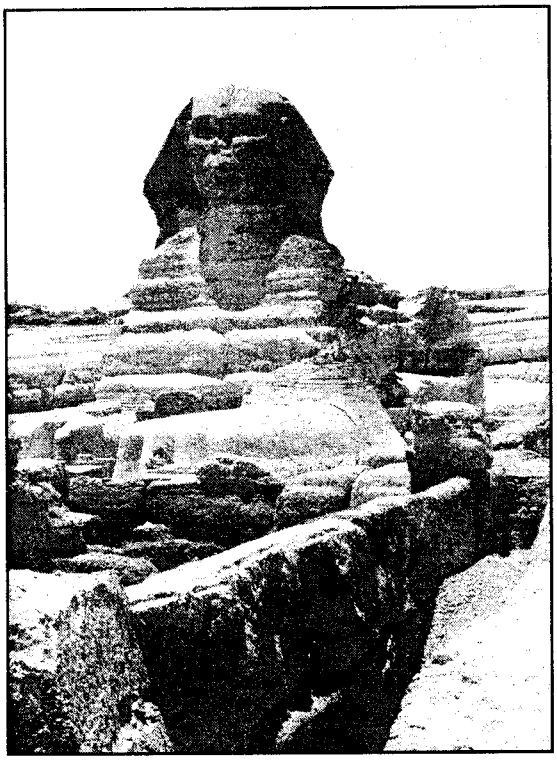

وبجانب الأهرام ، فإن تمثال أبى الهول (Sphinx) يعتبر من أشهر علامات الجيزة، وقد نحت من الحجارة على شكل أسد له رأس إنسان ، وكان ذلك من تصميم الملك خفرع ، ويبلغ طول هذا التمثال ٦٦ قدما (٢٠ مترا) ، وطوله ٢٤٠قدما (٧٣مترا) ، وهو يحرس الطريق المؤدى إلى هرم خفرع .

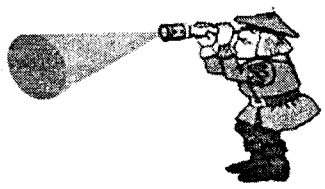

(٤) تمثال زيوس الأولمبى

The Olympian Zeus

احتل زيوس (Zeus) ابن الملك كرونوس (Cronos) مكانة كبيرة لدى الإغريق القدماء ، وقد اتخذ من جبل أولمبس فى شمال شرق اليونان مسكنا له ، كما اتخذ سهل أولمبيا فى مدينة بيلوبونيسس (Peloponnesus) فى جنوب اليونان مكانا للتعبد. وفى هذا المكان منذ ٧٧٦ عاما قبل الميلاد ومهرجانات الألعاب الأولمبية تقام كل أربعة أعوام على شرف زيوس . وفى القرن الخامس قبل الميلاد قرر الإغريق بناء معبد لزيوس مع صورة مكبرة له فى حديقة أولمبيا .

وبعد الانتهاء من إنشاء المعبد ، طُلب من النحات اليونانى الشهير فيدياس (Phedias) أن يصنع تمثالا لزيوس ، واستغرق العمل فيه عدة سنوات حتى فرغ منه فى عام ٤٣٥ قبل الميلاد مع انتهاء دورة زيوس الأولمبية ، وقد تم الاتفاق عالميا على أن ما صنعه فيدياس هو القطعة الأصلية للتمثال ، حيث بلغ ارتفاعه ١٢ مترا وذلك بالإضافة إلى قاعدته والتى بلغ ارتفاعها ٦ أمتار ، وقد صنع التمثال أساسا من الكريسيلفاتين (Chryselephantine) وهو العاج المرصع بالذهب ، حيث صنعت الأجزاء اللحمية من الجسم من الخشب المكسو بالعاج ووضعت عليها زخارف من ذهب ، أما التاج فقد صنع من الذهب والعاج والأبنوس والأحجار الكريمة . ويمسك زيوس فى يده اليمنى بصولجان على شكل تمثال صغير من الذهب والعاج ، له أجنحة مصنوعة من الذهب الخالص ، أما فى يده اليسرى فيحمل عصا يقف على قمتها نسر مصنوع أيضا من الذهب والعاج ، ويصل طول التمثال إلى سقف المعبد .

وتدل العملات الإغريقية أن زيوس كان له شعر طويل ولحية كثيفة وشارب عريض .

ووضعت لوحة فى ركن بعيد من المعبد تشرح هذا التاريخ .

وقد اصطلح الرومان على تسمية زيوس باسم (جيوبيتر) (Jupiter) ، ويقال: إن الإمبراطور كاليجيولا (Caligula) – أراد أن يأخذ زيوس إلى روما ويستبدل رأس التمثال برأسه شخصيا ، ولكنه لم ينجح فى ذلك وظل التمثال فى مكانه.

وفى النهاية حمل تمثال زيوس إلى كونستنتنبول (Constantinpole) بواسطة الإمبراطور ثيودورس الأول (Theodorus-I) ، حيث حطمته النار عام ٤٧٥ بعد الميلاد ، ولكن بقايا المعبد فى أولمبيا لا تزال موجودة .

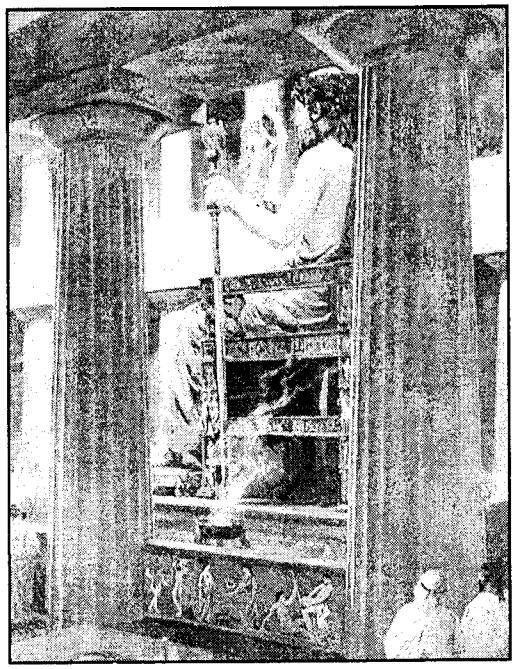

(تمثال زيوس الأولمبى فى المعبد الذى أقيم على شرفه فى القرن الخامس قبل الميلاد)

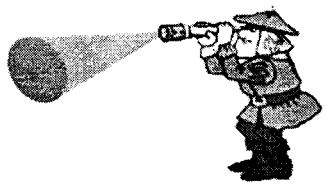

(٥) تمثال رودس الهائل

The Colossus Of Rhodes

«رودس» أكبر الجزر الموجودة فى جنوب شرق بحر إيجه وتبعد ١٢ ميلا من سواحل تركيا ، ولديها تاريخ حافل يجعلها تختلف وتتميز عن باقى جزر البحر المتوسط . إن هذه الجزيرة الإغريقية كانت ولا زالت تحمل خبرات أمم كثيرة مرت عليها وحكمتها ابتداء من الإغريق والرومان والعرب والفرس والإيطاليين كما شملها حكم «جينوس» «Genose» فارس الحروب الصليبية . لقد أسفر هذا الماضى بما فيه من أفراح وأحزان عن ذلك الميراث المعمارى الفنى الرائع لمدينة « رودس» (Rhodes) . إن الموجود حاليا هو : عمودان على رصيفى الميناء يدلان على وجود ذلك التمثال العملاق الشهير .

ففى عام ٣١٢ قبل الميلاد قرر رودس أن يشارك ملك مصر بطليموس (Ptolemy) فى حربه ضد المقدونيين (Macedon) وحقق له نصرا سريعا . ولكن سعيا من أجل الانتقام عاد المقدونيون ليعاقبوا رودس بعدها بعدة سنوات ، وهاجموا المدينة بقوات كبيرة من الرجال والمراكب ، وبالرغم من أن المقدونيين كانوا أكبر عدداً إلا أن «رودس» استطاع إلحاق الهزيمة بهم ووقف زحفهم لمدة عام ، وساعده فى ذلك بطليموس ملك مصر والذى أبحر لنجدة رودس ومن معه .

وكان من بين مدافعى «رودس» فنان تخصص فى النحت يسمى شاريز «Chares» ، وقد كلفه الرودسيون بعمل تمثال برونزى هائل وذلك إحياء لذكرى انتصارهم على المقدونيين ، وإمعانا فى تخليد ذكرى الانتصار ، فقد تم صنع التمثال من المعادن المأخوذة من معدات ومركبات جيش الأعداء المهزوم .

وقد استغرق صنع التمثال ١٢ عاما (من ٢٩٢ حتى ٢٨٠ قبل الميلاد) ، وتقول إحدى الروايات : إن التمثال عندما استكمل بناؤه وجد «شاريز» أنه أخطأ

فى بعض حساباته فأقدم على معاقبة نفسه بالانتحار ، وإذا صحت هذه الرواية فإنه يكون بذلك قد سجل أكبر نقد لنفسه . إن التمثال المارد يمثل واحدا من أكبر الأعمال التى صنعتها يد الإنسان والتى أصبحت واحدة من عجائب الدنيا، ولكن للأسف اعتبرت واحدة من أقصر عجائب العالم القديم .

لقد بلغ ارتفاع التمثال ثلاثين مترا وبداخله سلم حلزونى يصل إلى موقع الشعلة التى يرفعها التمثال بيده ، وظل المارد العملاق ماثلاً لمدة ٥٦ عاما حتى دمره الزلزال الأرضى والذى أسقط التمثال على صخور الميناء ، حيث تهشم إلى أجزاء صغيرة والتى كانت لا تزال موجودة حتى القرن الأول بعد الميلاد ، حيث وصفها المؤرخ الرومانى بلنى (Pliny) : « رجال قليلون يستطيعون أن يمسكوا بأصبع الإبهام على أذرعتهم ، أما أصابع التمثال فهى أكبر من أى تمثال آخر ، أما الساقان فقد شطرا إلى نصفين ، وبداخلهما مغارات وتجاويف واسعة » .

(تمثال رودس العملاق ، لقد كانت المسافة بين ساقيه تكفى لعبور السفن ذات الارتفاع الشاهق)

وعندما غزا العرب مدينة رودس فى القرن السابع الميلادى كانت قد اختفت تماما البقية المتبقية من آثار التمثال ، حيث اشتراها تاجر يهودى على أنها خردة . لقد احتاج حمل بقايا التمثال إلى ٩ رحلات تحوى كل منها مئات الجمال .

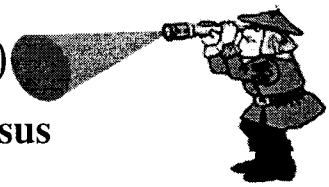

(٦) هيكل أرتيميس فى إفيسوس
The Temple Of Artemis At Ephesus

بالقرب من قرية «آية سوليك» «Aya Soluk» فى تركيا الحديثة ، وليس بعيدا عن ساحل بحر إيجه ، توجد بقايا المدينة الإغريقية القديمة «مدينة إفيسوس» ، وهى واحدة من اثنتى عشرة مدينة فى آسيا الصغرى .

ومنذ قديم الزمان ، كانت أرتيميس تمثل رمزاً للمطاردة والصيد . أما فى إفيسوس فقد اختلفت شخصيتها تماما فقد كانت تمثل لسكانها رمزاً للخصوبة (Fertility) ، ولقد كان يعتقد أن تمثالها يمثل رمزا للقوة الطبيعية الإخصابية والتناسلية !

لقد كانت أرتيميس فى غاية الأهمية فى نظر أهل مدينة إفيسوس لدرجة أنهم بنوا لها معبدا ، والذى كان يعتبر بكل المقاييس أدق وأرقى معبد فى العالم القديم وسالف الزمان ، ولقد علق على ذلك أحد الكتاب .. والذى اعتبره واحداً من عجائب العالم القديم بقوله : « لقد رأيت جدران حدائق بابل المعلقة، وتمثال زيوس الأولمبى ، والعملاق رودس ، وأهرام الجيزة العظيمة ، ومقبرة ماسوليس القديمة ، ولكننى عندما شاهدت هيكل إفيسوس وهو يناطح السحاب تضاءلت أمامى كل هذه العجائب الساحرة» .

ويقول كاتب آخر قديم : « إن المعبد تفوق على كل بناء صنعته يد الإنسان» .

لقد تم بناء هذا المعبد عدة مرات ، حيث كانت المرة الأولى فى القرن السادس قبل الميلاد على يد الفنان المعمارى شيرسفرون (Chersiphron) ، وابنه ميتاجنس (Metagenes) ، وأمده كروسوس (Croesus) ملك ليديا (Lydia) الأخير بجزء كبير من ثروته .

وفى عام ٣٥٦ قبل الميلاد قام مجنون يدعى هيروستراتوس (Herostratus)

بإحراق المعبد وهو مواطن من إفيسوس ، وكان يقصد بذلك تخليد ذكراه . وأعيد بناء المعبد بتضافر مجهودات مكثفة من مدن أسيا الصغرى ، وباعت السيدات جواهرهن وحليهن لتغطية نفقات البناء وتكفل الملوك بإقامة أعمدته ، واستكمل البناء الجديد عام ٣٢٣ قبل الميلاد ، وكانت أبعاده تقدر ٣٤١ قدما (١٠٤ أمتار)× ١٦٤ قدما (٥٠مترا) ويحتوى على ١٢٧ عمودا رخاميا ارتفاع الواحد منها ٦٠ قدما (١٨مترا) ، وقد شيد المعبد من الحجر الأسود المزخرف بالذهب والآبنوس والفضة .

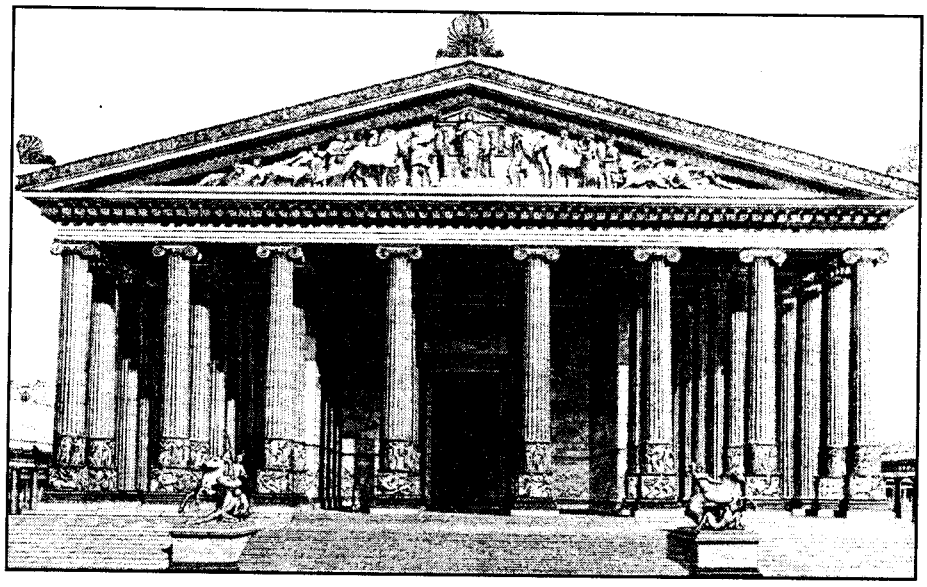

(معبد أرتيميس الرائع فى إفيسوس . لقد احتل هذا المعبد قمة الجمال بين أدق وأرقى عجائب الدنيا السبع القديمة)

لقد كان الإسكندر الأكبر (البطل الذى لم يهزم قط) واحداً من أشد المعجبين بهذا المعبد ، والذى تصادف أن ولد فى الليلة التى أحرق فيها المعبد ، وعرض الإسكندر الأكبر أن يتكفل بنفقات إعادة بناء المعبد كاملة إذا ما وافق مواطنو المدينة أن يكتب اسمه على المعبد وأن يكتب أيضا أن المعبد إهداء من الإسكندر ، ولكنهم رفضوا بشدة ، وإرضاءً للإسكندر وتهدئة لشعوره قام الفنان أبيليس (Apelles) برسم لوحة زيتية للإسكندر وهو يمتطى فرسه وعلقها فى

المعبد ، ويقال : إن الإسكندر لم ينتبه إلى هذه الصورة إلا حينما أراد حصانه أن يتشاجر مع الحصان الموجود فيها.

لقد اكتسبت مدينة إفيسوس ميزة كبيرة باقتنائها هذا المعبد الأثرى الفخم ، وقد اعتبر المعجبون «بأرتيميس» والذين بذلوا أموالا ضخمة فى إعادة بناء هذا المعبد أنهم ادخروا فيه ثرواتهم من بلاد عديدة ، وأن المعبد يعتبر كنزا مشتركا لكل الدول الأسيوية .

ولقد تعرض المعبد للدمار الكامل مرة أخرى ، عندما اقتحم القوطيون (Goths) المدينة عام ٢٦٢ قبل الميلاد ، ولم يعد بناؤه مرة أخرى ، واستخدمت بقاياه وحطامه فى بناء أبنية أخرى ، ودفن مكانه عندما تغير مجرى النهر ، وكل ما تبقى من هذا المعبد هو بعض الأعمدة الموجودة حاليا فى المتحف البريطانى .

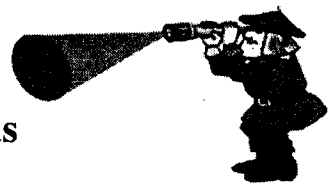

(٧) مقبرة الموسوليوم فى هليكارناسوس

The Mausoleum At Halicarnassus

إن أصعب اختبار يقع على ما يسمى « عجيبة من عجائب العالم» هو أن يستخدم هذا الاسم أو يطلق على أشياء تماثل هذه العجيبة من نفس النوع ، وأفضل مثال لذلك هو : كلمة «موسوليوم» الذى يطلق على أى مقبرة منمقة ومزخرفة . والموسوليوم الأصلية هى : المقبرة الشهيرة للملك موسوليوم فى هليكارناسوس (وهى الآن مدينة تركية فى أسيا الصغرى) .

لقد حكم ماسوليس (Mausolus) مدينة كاريا (Caria) فى القرن الرابع قبل الميلاد – إحدى مقاطعات الإمبراطورية الفارسية – ولما توفى عام ٣٥٣ قبل الميلاد قامت زوجته الملكة أرتيميسيا Artemisia – والتى كانت أخته فى نفس الوقت – تعبيرا عن شدة حزنها العميق بمزج بقايا عظامه المحترقة فى شرابها ، وإحياءً لذكراه وتخليدا له ، قررت أن تبنى له أكبر وأعظم مقبرة عرفها التاريخ .

وأرسلت أرتيميسيا إلى الامبرطور الإغريقى ليرسل لها فريقا من الفنانين والنحاتين من بينهم بيزيوس (Pythios) ، وساتيروس (Satyros) وغيرهم من النحاتين المشهورين . وتوفيت أرتيمسيا عام ٣٥٠ قبل الميلاد ، وذلك قبل إتمام البناء فى المقبرة بثلاث سنوات ، ولكن الفنانين استمروا فى استكمال البناء من أجل إظهار مهارتهم وتسجيل براعتهم – ولم يضع مجهودهم هباءً ، حيث سجلت المقبرة كواحدة من أعظم عجائب الدنيا .

وبنيت المقبرة على مستوى مربع ذى جوانب أربعة لها إطار منحوت ، ويكمن فوق هذه القاعدة ٣٦ عمودا من المرمر تحمل فوقها بناء هرميا على شكل سُلّمى يبدو وكأنه يحلق فى الهواء . وعلى قمة هذا الهرم يقف تمثال لحصانين عليهما فارسان يعتقد أنهما لموسوليس وأرتيميسيا – إن ارتفاع البناء كله يبلغ ١٤١ قدما (٤٣ متراً) .

لقد ظلت المقبرة قائمة حتى القرن الرابع عشر بعد الميلاد حتى تحطمت بواسطة زلزال . وفى بداية القرن الخامس عشر وقعت هليكارناسوس تحت أمر الملك رودس واستخدمت بقايا المقبرة فى بناء قلعة .

إن المتبقى الآن من المقبرة هى أجزاء صغيرة محفوظة فى المتحف البريطانى ، أما الاسم الذى اشتهرت به هذه الأعجوبة الرائعة ، فقد أصبحت تستخدم الآن فى اللغات الأوروبية بمعنى ضريح تخليدا لذكرى هذه المقبرة العالمية العظيمة .

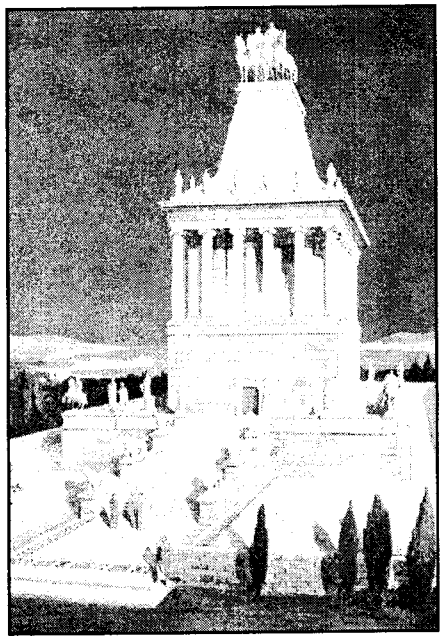

(مقبرة موسوليس ، وقد استمرت آلاف السنين فى تركيا بعد أن انتهى العمل بها فى القرن الرابع قبل الميلاد)

(تمثال الموسوليس الرائع وقد وجد من بين بقايا المقبرة وهو محفوظ الآن فى المتحف البريطانى بلندن)